قصة قصيرة

العنوان: قصة رسالة إلى جمال عبد الناصر

كتبها: حلمي صابر



بسم الله الرحمن الرحيم
قصة قصيرة: قصة رسالة إلى جمال عبد الناصر
كتبها: حلمي صابر.

يا صاحبَ القمحِ والبنزين:
طَرقتْ بابيَ امرأة على وجهها تجاعيدُ السنين
نعم يا أمي ؟
يا ولدي ليس في بيتِنا طحينٌ ولا عجين !
عينايَ لك،
ابشري، سُيرسلُ إلى بيتكِ ما تريدين.
ذهبتْ تسندُها عصاتُها، وبقيتُ أرقُبها، فرَجعَ إلى قلبي ذلك الألمُ الدفين.

هاتفتُ صاحبَ البقالةِ.
يا عم حسن: أضفْ جارتنا أم صابر إلى قائمة التموين.
كَبُر دينك يا ولدي !
لا تلقِ بالا عم حسن، سأدفعُ دينك،
فلستُ من المعسرين.

يا جارتي :
تغيَّرَ حالكِ بعدما أُودِع ابنكِ السجنُ مع المساجين،
بريءٌ براءة الذئبِ من نبي المرسلين.

سقطتْ دمعُتها،
كان في صوتِها أسىً وأنين.
صامتةٌ، صابرةٌ.
حبستْ ضلوعُها قلبَها الحزين،
كما حبستِ الضلوع قلبَ شاعر :
"صوت سمعته تلْ قلبي من أقّصاه
لولا ضلوعي راح قلبي مع الصوت "

قالت: قهرٌ وظلمٌ وفقرٌ ورؤية طفل لا دواء له !.
يا قلبُ: مُتْ وأرحني.
نبضكَ ألمٌ، وصمتك دمعة حزين.
أفي الموت راحةٌ ؟!

سقطت دمعتي وبصوت أجش: فلنكن يا أمي مع الصابرين المنكسرين.
وحسْبُ المنايا أن يَكُنَّ مُنْيةً للمظلومين المساكين.

يا صاحبَ القمح والبنزين:
أثقلَ ظهري دينُ الفقراء العاجزين.
استحييتُ من ردهم
طفلٌ ذهبَ إلى المدرسة،
ثوبُه مُرَّقع عليه رقُعُات؛
ما حيلةُ الطفل !
مالُ أبيه موقوفٌ مع الموقوفين !.

يا صاحب القمح والبنزين:
استحييتُ من ردهم
طفلةٌ مريولها،
إرثُ طفلٍ إلى طفل،
هكذا تعاقبتْ عليهم السنين.

يا صاحب القمح والبنزين:
استحييتُ من أرملة !
ليس زوجُها ميتا،
بل مسجونٌ !
من كان في سجنك، عددناه ميتا من الميتين.

يا صاحب القمح والبنزين:
أثقلَ ظهري دينُ الفقراء المساكين
خافوا طرقَ بابك
جاؤوكَ مرةً، رددت بعضهم وحبستَ الآخرين ؟!
كانوا للبراءة مطالبين !
كانت طِلْبتهم كِسرةَ خبزٍ وبعضَ الماءِ للعجين.
طردتَهم !، حبستهم !. ما أقسى قلبك !
لم يقرِصك جوعٌ، وما تعذبتَ بعذابِ السنين.

يا صاحب القمح والبنزين:
ملعقتك من ذهب،
ومراتٍ من فضة،
مللتَ كثرةَ الأكلِ الثمين،
كُثُر في زمانِنا، عمليةُ القصِ للسمين.

نادى المنادي بعد الجمعةِ :
طفلٌ وطفلةٌ وأرملةٌ وعجوزٌ ورجلٌ؛
الصلاةُ على الميتين.

طرقَ البابَ عمُ حسن صاحبُ الدكان:
يا ولدي مات أبوك،
وعليه دَيْنٌ،
لا تحملْ همًّا.
دفعتُ عنه دين محطة البنزين،
وفي دكاني،
مسحتهُ من قائمةِ المدينين.

انتهى